

المجد للشهيد أحمد الحنصالي

بحث وتحقيق وإعداد الاستاذ :
سعید المسلط



في سياق اهتمامنا بالشعر
المازيغي، وخصوصا منه الشق
السياسي والفلسفي، قررنا بدأبة
سنة 2012، ومتىاسبة التحضير
لتخليد الذكرى الستين لاستشهاد
أحمد الحنصالي من طرف الثانوية
الإعدادية التي تحمل اسم الشهيد
(ثانوية احمد الحنصالي بازيلال
المركز)، البحث عن الشعر الممجد
للشهيد أحمد الحنصالي أثناء قيامه
بقتل الفرنسيين ببنديقيته التي سيطر
عليها بعد قتله المخزناني سعيد أو خلا
بنواحي القصيبة.

البحث عن ذلك الشعر لم يكن بالأمر الهين لعدة اعتبارات من بينها :

- 1- هلاك جل الشعراء وحتى بعض الحفظة ممن يمكن الحصول عندهم عن بعض الأبيات المرتبطة بفترة عمليات الحنصالي البطولية.
- 2- المسافة الكيلومترية الفاصلة بين أزيلال وبعض المناطق التي يقال أنها تحتضن بعض الحفظة الذين بإمكانهم تزويدنا بالمراد، حتى أن بعضهم لم يكن من السهل العثور عليهم لتغييرهم لمكان سكناهم، حيث استقروا بمناطق أخرى وجب التنقل إليها لمقابلاتهم هنا وهناك.
- 3- الخلط الذي شاب بعض الأبيات الشعرية التي عثروا عليها أخيرا لدى بعض الشعراء أو الحفظة، وذلك بين الشعر الذي قيل في حق سيدى سعيد أحنصال مؤسس الزاوية الحنصالية ك "ولي صالح"، والشعر الذي قيل في حق "سيدى احمد أحنصال" كمقاوم تمجيدا لتحركاته البطولية. من تم كان التحقيق والفرز والتدقيق واجبا مفروضا لتفادي كل مغالطة إبداعية محتملة في هذا الصدد.

4- جهد التقسيم ونعني به تقسيم الأبيات الشعرية الممجة لأحمد الحنصالي في فترة الخمسينات، إلى وحدات عضوية ومنسجمة، يتراوّط فيها السابق باللاحق، كما سيتضح ذلك من خلال قراءة الأبيات والتمعن فيها.

ولا يفوتنا التنويه أيضاً بالمجهود الذي يستلزمـه البحث عن الشاعر في إطار "الموعيد غير المضبوطة وحالات الإنتظار الممـل أحياناً" ونعني في هذا السياق ما وقع مثلاً مع أحد الشعراء، الذي ضرب لنا موعداً "ليوم السوق" برحبة "الزرع"، فكان علينا أن ننتظر ثلاثة أسابيع (ثلاثة أسواق) متالية للتمكن من لقائه وبالتالي الاستماع إلى بعض الأبيات من الشعر المنشود، بعد أن تقدم بعذرـه المقبول في التغيب والتخلف عن المـوعـد المـضـرـوب : "لقد أصـابـني خـنـزـيرـ بـريـ فيـ رـجـلـيـ الـيـمنـيـ بعدـ أـنـ هـاجـمـنـيـ، فـلـازـمـتـ الفـرـاشـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ وـالـآنـ لـقـدـ تـعـافـيـتـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ... إـسـمـحـواـ لـيـ مـجـدـداـ..." غـيـضـ منـ فـيـضـ صـعـوبـاتـ جـمـةـ، ذاتـيـةـ وـأـخـرىـ مـوـضـوـعـيـةـ وـفـيـ نـفـسـ الـآنـ طـبـيـعـيـةـ مـاـ يـعـتـرـضـ سـبـيلـ الـبـاحـثـ، وـخـصـوصـاـ فـيـ هـذـاـ المـجـالـ المـرـتـبـ بالـذـاكـرـةـ وـالتـارـيخـ.

لقد قدمنا هذا الشعر في مناسبتين في إطار مداخلتين من 50 دقيقة، وذلك في إطار الإحتفال بالذكرى الستين لاستشهاد أحمد الحنصالي داخل المؤسسة التعليمية (أبريل 2013)، وخلال حفل تكريمي لفائدة بعض المقاومين على الصعيد المحلي، بالمتحف الشعبي و التربوي للمقاومة بأزيلال المركز (مارس 2014)، وكان النقاش خلالها مثمرة ومفيدة.

تداد لاليجو تقاد التساعيا دا وتيات
ماستكتغ، ماتا العدة أخيشا بوالوطن؟
إدود احنصال إك المقاوم ناداينقان
سيدي احمد احنصال ايديكان الباز ايرومدين
إكولا احنصال اواراو نمادام خلون
أداد إك ربى تيسورا الجنت أيسدي داو اكال
أكيك ربى د الصالح ديكا وسيد إلمروك

عند دخول المستعمر (التوجس والقلق) ثم بقدوم الحنصالي وإعلانه المقاومة).

سیدی احمد احنصال ایدیکاتن تیزی ستایاض

إخلا إرومین، يلي لهنا کو مسرا
إكا ياسن تداع تکا لمیراج اترولا
انغایسن کبونوال، ازری سمرصید اخلايين
أرتوع تی فورار، ازری ياغن تیزی ن بیغیل
ابنو سازرو، او اکرورنس ام یوجاد الحلوف
تناون مدام نتارست أدواد أداونینیخ
یان أركاز أزلال أیدیکا ربی دا ینقا
ناس تین امرصید إکان مادام شنطوت
صاحب نبولکار إدیوسین أليک أرنموت

تحركات الحنصالي
(قوة الحنصالي
الحسدية وشجاعته
الكبيرة كانت سببا
في تسميته
بالأسد. هجوماته
الخطلفة
الإحتفاء من مكان
إلى آخر بعيد في
طرف وجيز)



رَئِيرْ أَسْدِ مُرْعَبٍ

اعتقال
الحنصالى
(الحسرة
والحزن)

أسيدي احمد احنصال إسكتافن ودا شوانين
وناكان أمزكوك، أورداسان أتاي أمكيين
ناصرع أموسلم أشкам إكراياس الکيد اوحنصال
اووجيغك إربى، بيعي أكيووت
أيا شماد جاو نيمي
ابوح أيداسديكان أزيكر إنزغتيد أم تغاط
أليك، يتض أمانون أصالح إماغر تيديتعرام؟
أسيند التساعيا نس اسيند البارود داوتابينيت
إغدارن ازنزان كماتسن، إدوار النيت
إيناون اوحنصال تزنزمي أيايتما تقام طاطسا
أتيروكزا ما كنتيريع كيغ الفريزي نوالوض
مرتابايت أمانو كان إوحنصال منيدي لمينوط

أسينك إرومین أيزرم، أراسن نسيكير والو
أدونيت ماسي تنفيت نزيد الموت اسكا
أدرببيضاء تكيتاغ الشان، كم أيكان لالن نمتين
مكسول سيدي ربي، أدببرم أريعطيه
أتكت أياعراب أسلحي، سيمزيغن إشار الراي

إرسال
الحنصالى إلى
سجن العنق
بالدار البيضاء
قبل إعدامه
سنة 1953
واندلاع مقاومة
شديدة
المغرب.

الشاعر بحث
على ضرورة
إحياء
ذكر المقاومين
والمقاومة

- مرنوفي أتيلى الذكرى نحنصال أواهات نشا نسوا
- سيدى احمداد أيديروران تمازيرت إماتدا، إيوينت
- إرومین اديس يلي مسيو
- تيلى كيس مادام حاكلين أدیستارو لقوم
- سيدى احمداد احنصال ايديروران أسيد إما إخسي
- اواد اينقا ارومین كوشى ايركىكي ستسا
- ا الله أمروفيغ أيا احنصال غير اكدلوا الروح
- أتىزارت تمزيرت خوانت ارومین، هات الحرية تلا

▪ شعر جمع في ظرف حوالي ستة أشهر، في مختلف مناطق الأطلس المتوسط والكبير الأوسط، على أفواه بعض الشعراء المسنيين الذين لازالوا على قيد الحياة، أو على أفواه حفدهم ممن حفظوا ذلك الشعر.

المحجوب بنصالح نايت تمتنا + العايد نوارفال +
عيشة إطو نايت بروك + لحسن نايت أزقال +
حدو نايت باسو + موحى أورحو نتزماكت.

نشكرهم جميعا جزيل الشكر،
وندعو بالصحة والعافية للأحياء
منهم وبالرحمة والمغفرة للموتى
ان شاء الله